

تجليات الرؤية الموسوعيّة في أعمال عمر عتيق

عماد بسام غنوم*

مقدّمة

يمتلك الناقد عمر عتيق رؤية عميقة مؤصّلة في الدّراسات الأدبيّة. وهو واضح الهدف، يقودنا في منعطفات النّصّ الأدبي قيادة العارف المتمكّن لنتعرّف إلى خصائصه ومعطياته ولنلج إلى عالم كاتبه السّريّ حتّى يغدو النّصّ وكاتبه كتابًا مفتوحًا أمامنا.

أمّا عن الموسوعيّة، فبفضل ثقافة الناقد الواسعة التي تغطّي مساحات الأدب والتّاريخ والأديان والفنّ والسّياسة والجغرافيا، يستطيع أن يصوغ لنا شبكة من العلاقات التي تتواصل في ما بينها لتلج بنا إلى أعماق النّصّ، الظّاهرة منها أو الضّمنيّة والمضمرة، هذه الثّقافة الموسوعيّة لدى الناقد ليست نتيجة اعتباريّة لكثرة القراءة والإطلاع فقط، بل هي نتيجة وعي وإدراك بأهميّة المعرفة والثّقافة الموسوعيّة في الفكر النّقدي، التي تمكّن الباحث من تفكيك النّصّ الذي يدرسه وصولًا إلى بنيته العميقة، ليخرج من ذلك بأحكامه النّقديّة التي تأسّست على معرفة واسعة. وليس هذا الأمر طارئًا لدى الناقد الدّكتور عمر عتيق، بل هو أيضًا فكر مؤصّل قائم على أسس معرفيّة وعلميّة واضحة في ذهنه، فالناقد يرفض التّخصّص، بمعنى انحباس الناقد في فرع واحد من فروع المعرفة يعمل عليه صباح مساء، لا يتعدّاه إلى غيره، ويسمّي ذلك "آفة التّخصّص"⁽¹⁾، حيث يرى أنّه لا بدّ للناقد من معرفة واسعة، وانطلاقًا ثقافيّة تغطّي مختلف المجالات التي أدّت إلى ولادة النّصّ الأدبي.

* جامعة طرابلس - لبنان.

¹ - من رسالة إلكترونيّة بعث بها إلى عبر البريد الإلكتروني بتاريخ 2014-3-30.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص المهمّة في أعمال الدكتور عمر عتيق النّقدية، تلفتنا أيضًا الغزارة في الإنتاج وتنوّع الموضوعات التي يطرقها في أبحاثه، وكل ذلك يشعرك أنّك أمام شخصيّة علميّة فذة، وهبت نفسها للعلم وللبحث عن الحقيقة، لا بل هي أشبه بناسك في محراب العلم والمعرفة، نذرت حياتها في سبيل قضية سامية، تبدأ بخدمة القارئ والمثقف العربي وتنتهي بخدمة الإنسانية جمعاء بما تقدّمه من بحث معرفي أصيل، قائم على أسس إنسانية تؤمن بالخير والعدل والجمال، وترفض الظلم والقهر والاحتلال والاستعباد، وتجمع البشريّة كلّها تحت عنوان الأخوة الإنسانية وتنبذ التّفرقة على أسس عنصريّة واثنيّة ودينيّة متطرّفة. فالإنسان أخو الإنسان أينما وجد وكيفما كان.

ومن خلال ما تقدّم نستطيع أن ندرك أهميّة إجراء هذه الدّراسة حول أعمال النّاقّد الدكتور عمر عتيق، فهي ترفد مختلف مجالات المعرفة في العلوم الإنسانية، يفيد منها الإنسان العربي كما يفيد منها أيّ إنسان في الكون تحقّقت إنسانيّته بمعاني الحقّ والخير، ونبذ التّطرّف والشّرّ والباطل.

كما أنّ هذه الدّراسة ونتيجة الغزارة الموسوعيّة في أعمال الدكتور عتيق تتخذ أهميّة خاصّة، فهي تفتح الأبواب على آفاق الأدب واللّغة والنّقد، إلى مختلف مجالات المعرفة التّاريخيّة والفنيّة والسّياسيّة.

لذلك كان حتمًا علينا أن نشعر بحجم المسؤوليّة الملقاة على عاتقنا ونحن ندرس ناقدًا بحجم الدكتور عمر عتيق وأهميّته، ونسأل الله أن يعطينا القدرة على منح الدّراسة حقّها، وإبراز الأهميّة الحقيقيّة للأعمال النّقدية الفذة للباحث، والله من وراء القصد.

وسنستهلّ العمل بلمحة موجزة عن حياة الدكتور عمر عتيق ودراسته، ننتقل بعدها إلى دراسة أعماله النّقدية.

الدكتور عمر عتيق

ولد الدكتور عمر عتيق عام 1964 في فلسطين الأبيّة وجنين الصُمود، وقد أكسبه ذلك روحًا قوميّة صامدة، وعنقوانًا عربيًّا شامخًا، حاز شهادة البكالوريوس في اللُغة العربيّة وآدابها من جامعة الخليل (فلسطين) ودرجة الماجستير من جامعة النّجاح الوطنيّة (فلسطين) في تخصصّ البلاغة، أمّا الدُكتوراه فقد حصل عليها في جامعة السُودان للعلوم والتكنولوجيا أيضًا في تخصصّ البلاغة، ولعلّ تنقّل الدكتور عتيق بين هذه الصُروح العلميّة أكسبه ثقافة متنوّعة ومتمايّزة، حيث تشكّل كلُّ جامعة مدرسة بحدّ ذاتها، كما تعرّف إلى أساتذة متنوّعين استطاع أن يغرف من معين كلٍّ منهم عبقًا علميًّا مختلفًا، وقد أسهم ذلك في تشكيل شخصيّته الثّقافيّة، وبنيتة الفنيّة والتنوّعة.

أمّا عن نتائج هذا التّنوع الثّقافي والمعرفي، فإننا نلمحه في كثرة الإنتاج، وغزارة التّأليف، وتنوّع الموضوعات التي يطرقها النّاقِد في أعماله، فالدكتور عمر عتيق قد نشر حتّى الآن ما يقرب من ثلاثين بحثًا ودراسة في مجلّات محكمة تصدر في عدد من الدُول العربيّة والأجنبيّة. أضف إليها ما يقرب من عشرين دراسة وبحثًا منشورة في مجلّات غير محكمة، وهي لا تقلُّ أهمّيّة عن سابقاتها.

ولا يقتصر مجال البحث والتّأليف لدى الدُكتور على الأبحاث والمقالات المحكمة المنشورة. فقد أصدر الكاتب حتّى الآن ستّة كتب منفردًا تغطّي مساحات كبيرة في النّقْد، من نقد المصطلحات البلاغيّة، مرورًا بالدراسات الشّعريّة والنّقْد الفنيّ، وصولًا إلى الدّراسات القرآنيّة النّقديّة واللُغويّة.

هذا بالإضافة إلى مجموعة كتب شارك الكاتب مع مجموعة من الباحثين في تأليفها، وإصدارها، لتشكل بالتّالي إغناء معرفيًّا وثقافيًّا للباحث، من خلال التّواصل مع مختلف النّقّاد والبعثات في فلسطين وخارجها.

وانطلاقاً من هذه النقطة الأخيرة، وانعكاساً لهمة الباحث ونشاطه، فقد شارك حتى الآن بما يقارب الخمسة عشر مؤتمراً محلياً ودولياً في مختلف مجالات الدرس الأدبي واللغوي والنقدي، بالإضافة إلى التراث والحضارة والإعلام والثقافة والفكر. حيث تتحوّل هذه المؤتمرات إلى منتديات للتباحث في مختلف القضايا الأدبية واللغوية والنقدية والمعرفية والإنسانية، وتكون مجالاً للتلاقح الفكري، وتبادل الخبرات والثقافات والمعارف، وهي تشكّل بالتالي رافداً من الروافد الثقافية والمعرفية في شخصية الناقد الدكتور عمر عتيق.

وإلى هذه المؤتمرات، فالباحث عضو أيضاً في مجموعة من الاتّحادات والروابط والمجالس الأدبية واللغوية العربية، ما يعكس ثقله النقدي والمعرفي في العالم العربي، فضلاً عن الإسهام الثقافي والفني الذي ترفده به هذه العضويّات. فالباحث عضو في:

- 1- اتّخاذ الأدباء والكتّاب الفلسطينيين.
- 2- رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- 3- المجلس العالمي للغة العربية.
- 4- عضو المجلس الاستشاري في مديرية الثقافة (جنين).

ولا ينحصر عمل الناقد في مجالات البحث والتأليف التقليدية، بل هو ونتيجة لإيمانه بأنّ وسائل المعرفة في تطوّر وتقدّم، وبأنّه يمكننا الاستفادة منها في المستقبل الفعلي للثقافة والمعرفة في مختلف المجالات، لذلك نجده يشارك في إعداد المادّة العلمية لوسائل تعليمية محوسبة (أقراص مدمجة تعمل على الكمبيوتر وتستخدم في التّعليم، خصوصاً في مرحلته الأساسيّة)، ومن هذه الوسائل:

- 1- علم أصوات العربية.
- 2- العروض والإيقاع.
- 3- آلية إنتاج الحركات.

4- الإعلال والإبدال في الدرس الصوّتي الحديث.

وأخيراً، وليس آخراً، فالباحث الدكتور عمر عتيق حائز على جائزة في مسابقة عالميّة في "الإعجاز اللُّغوي في القرآن الكريم" من الأزهر الشّريف، وهذا يعكس ثقافة الناقد الدّينيّة الإسلاميّة العميقة، كما سيظهر معنا في دراسة بعض أعماله، بالإضافة إلى براعة الباحث اللُّغويّة وكفايته العميقة فيها.

هذا ولا يزال العطاء مستمرّاً، فالباحث ما زال شابّاً وقادراً على تقديم المزيد من العطاء الفكري والنّقدي واللُّغوي المهمّ، ونحن ننتظر منه كل عطاء متميّز. وهكذا نكون قد أنهينا استعراض أهمّ المحطّات في مسيرة الباحث الدكتور عمر عتيق، وبيننا كيف أسهمت في إعداد شخصيّته اللُّغويّة والمعرفيّة، الثّقافيّة والنّقديّة، وبالتالي انعكست في أعماله ومؤلّفاته.

وسننتقل الآن إلى دراسة الأعمال النّقديّة ومؤلّفات الباحث الدكتور عمر عتيق.

أعمال الدكتور عمر عتيق النّقديّة

لا بدّ من الإشارة هنا إلى ضيق المساحة المتاحة في هذا البحث، وذلك بحسب شروط مجمع القاسمي للغة العربيّة، وبالإضافة إلى عمق دراسات الناقد واتّساعها، وسنحاول قدر المستطاع أن نفي هذه الأعمال حقّها، وإظهار أهمّيّتها وتبيين المجالات النّقديّة التي تغطّيها وتصنيفها بحسب هذه المجالات.

وقد استطعنا رصد سبعة مجالات توزّعت عليها الدّراسات والمؤلّفات التي بين أيدينا، سنستعرضها ونقدّم نبذة سريعة موجزة عنها، لنحقّق للقارئ أكبر قدر من الفائدة، ولنفتح الباب أمام من يرغب في التّوسّع لمراجعة هذه الدّراسات في الكتب والمجلّات التي نشرت فيها، وهي التّالية:

1- دراسات شعرية:

1. خصوبة القصيدة في ديوان قوافل الظمأ للشاعر حسين حجازي. مجلة أفكار عدد آذار 290، 2013.
2. تعالج الدراسة ثلاثة محاور: البناء الفني الاستعاري، النسق التصويري، التناص. التّجاذب الدّلالي في قصيدة ثالثة الأثافي للشّاعرة هند صقر القاسمي. مجلة البحرين الثقافيّة/ عدد 71، شباط 2013.
3. تعين الدراسة مجموعة من التّقنيّات الدّلاليّة في النّصّ، كالاستفهام في المقطع الأوّل، والتّعلّق الدّلالي بين المقطعين الأوّل والثّاني، فضلاً عن دلالات التّناص في النّصّ الشّعري.
3. دراسة أسلوبية في ديوان (آخر الماء) للشّاعر سليمان دغش / مجلة الأسوار ع 31، 2013.
- تحاور الدّراسات ثلاثة مسارات تجلّت في ديوان (آخر الماء) للشّاعر سليمان دغش. ويتجسّد المسار الأوّل بحزمة من الأيقونات السّيميائية وهي الرّيح والرّوح والجسد والدّم التي تشكّل الجينات الدّلاليّة للديوان، ويتمثّل المسار الثّالث بتقنيّة التّناص التي توصل بها الشّاعر للتّعبير عن آفاق دلاليّة وتموُّجات وجدانيّة. ويقتصر المسار الثّالث على أبرز تجلّيات المضمون.
4. مرايا نقدية في كتاب (قزحية اللّون) للكاتبه وفاء عياشي / مجلة الأسوار عدد 31، 2013.
- تعين الدّراسة عددًا من التّجليّات الأسلوبية في كتاب "قزحية اللّون" وتتوزّع المعايينة، على ستّة مفاصل تشمل أبعادًا لغويّة وفنيّة ودلاليّة.
5. الوهج الكنعاني للقدس في ديوان (بتول لغتي) للشّاعرة إيمان مصاروة. مجلة الموقف الأدبي/ اتّحاد الكتّاب العرب في سوريا، السّنة الثّانية والأربعون، العدد 507، تمّوز 2013.

تطارد الدِّراسة تلك الأجواء التي تشيع في حنايا الدِّيوان من عقب كنعاني يبِّد رائحة الغرياء من أرجاء المدينة المقدَّسة فتبدو كأنَّها لم يمسسها مغتصب من قبل، إذ إنَّ استدعاء عقب التَّاريخ الكنعاني في غير قصيدة من الدِّيوان يختزل رغبة الشَّاعرة في نفض غبار التَّغريب والتَّهويد عن مدينة القدس.

6. الفضاء الدِّيبي في شعر نادر هدى. صحيفة الرأى الأردنيَّة (الملحق الثَّقافي) 2013/12/27.

تعاين الدِّراسة مدن التَّقنيَّات الأسلوبية التي تجسِّد الموروث الدِّيبي في عدد من النُّصوص. فقد حرصت الدِّراسة على أن تعين ظاهرة الحذف أو "النَّصي المسكوت عنه" في سياق المرجعيَّات الدِّينيَّة المضمرة. وتأمَّلت الدِّراسة استدعاء الشَّاعر لمشاهد من القرآن الكريم، لتصوير تفاصيل المرحلة السِّياسيَّة، وبخاصَّة المقاربة بين مشهد الطُّوفان في القرآن الكريم ومشهد الثُّورة. ورصدت التَّناطر بين الخطيئة الأولى على الأرض (قابيل وهابيل) وخطايا الاقتتال الحزبي في غير مكان في الوطن العربي. وعاينت تجليات قصَّة يوسف، عليه السلام، في مرايا الواقع السِّياسي العربي.

7. نبض السِّيرة الدَّاتيَّة في شعر أحمد دحبور وتقنيَّة التَّناص. موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث (ج3 الأدب الفلسطيني في الضَّمَّة والقطاع والشَّتات)، مجمع القاسمي للغة العربيَّة، أكاديميَّة القاسمي، باقة الغربيَّة - فلسطين 2013.

تنطلق الدِّراسة من بحث أثر السِّيرة الدَّاتيَّة في شعر دحبور، وكيف أنَّها ترمي بظلالها في جميع مفاصل النَّصِّ الشِّعري، وقد توقَّف الباحث عند تقنيَّة التَّناص لينطلق في بحثه منها.

8. دراسة أسلوبية في الشِّعر الأموي. (شعر الأخطل نموذجًا) دار جرير، الأردن، عمَّان، 2012.

تهدف الدِّراسة إلى تجاوز عتبة النَّصِّ والدُّخول إلى عمقه متوسِّلةً بالمنهج النَّقدي الأسلوبي، لأنَّه من أقدر المناهج على تحقيق هذه الغاية، وقد تمَّ اختيار الأخطل لأنَّه من الثلاثة الكبار في الشِّعر الأموي، ولكنَّه لم ينل حظَّه من الدِّراسة كرفيقه صاحبي النَّقائض.

9. فضاءات التَّنَاصِّ في ديوان (مسروق السَّماء) للشَّاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلَّة البحرين الثَّقافيَّة، عدد 69، 2012.

تعاين الدِّراسة أربعة فضاءات للتَّنَاصِّ في الدِّيوان، هي: التَّنَاصِّ العنقودي، الدِّيبي، الأدبي، والتَّنَاصِّ مع الثُّراث الشَّعبي الموروث.

10. مناخاة النَّفس في قصيدة (شدو السُّكون) للشَّاعرة هند صقر القاسمي. مجلَّة الإمارات الثَّقافية، عدد 7، 2012.

تعالج الدِّراسة البنيات الأسلوبيَّة الَّتِي تُوحي بالمناخاة كتكرار لازمة "عندما يهجع ما في الكون"، والإحساس الخاصُّ بالرَّمن لدى الشَّاعرة والتَّنَاصِّ بين الاستقبال والإرسال في فضاء القصيدة بين الشَّاعرة والكون.

11. تقنيَّات أسلوبيَّة في قصيدة (بيان الطِّفل الفلسطيني النَّائر) للشَّاعر جمال حبش. نُشرت في مجلَّة العاصمة، تصدر في جامعة تروننتبرم/ كيرالا/ الهند/ المجلد الرَّابع، 18/ 12/ 2012.

ترصد الدِّراسة محورين متكلمين، يعاين المحور الأوَّل المستوى الإيقاعي للقصيدة في المسارين الخارجي والداخلي. ويتأمَّل المحور الثَّاني المستوى الفنيِّ وبخاصَّة البناء الاستعاري وتقنيَّة التَّنَاصِّ.

12. التَّشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد. مجلَّة المنارة/ جامعة آل البيت (الأردن)، م 17، ع 6، 2012.

يوظف البحث حزمة من المعطيات الأسلوبية للكشف عن التشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد في تجلياته الخارجية ممثلة بالوزن والقافية، والداخلية التي تتجسد بالأصوات المفردة ذات التموجات الإيقاعية اعتماداً على العلاقات التلقائية للأصوات المفردة.

13. هدير العودة في ديوان "نشيد وآخر" للشاعر مسلم محاميد. صحيفة القدس 2012.

تبدأ الدراسة بمعينة العنوان وعلاقته بالغلاف، وتبحث عن ظلال العودة فيهما، ثم تبحث عن هدير العودة في ثلوث العنوان والغلاف والنص الشعري، كما تبحث في تقنية التناص التي تحيل إلى مراجع توحى بالعودة والرجوع.

14. فضاءات التناص في ديوان (مسروق السماء) للشاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلة البحرين الثقافية، عدد 69. 2012.

تعاين الدراسة البنية الدلالية لعنوان ديوان "مسروق السماء" لتكون المعينة التي تفكك الغلاف الخارجي اللفظي للعنوان مسوغاً للدخول، إلى فضاءات التناص في نصوص الديوان وكشفاً عن التعلق الدلالي بين عنوان الديوان وفضاءات التناص، وذلك أن دلالة التناص وأية دلالة أخرى في الخطاب الشعري ينبغي أن تتقاطع وتتماهى مع عنوان الديوان.

15. التناص الديني في شعر يوسف الخطيب. مجلة كلية القاسمي (باقة الغربية)، العدد السادس.

يرصد البحث تجليات التناص الديني في ديوان يوسف الخطيب. وتتوزع الفضاءات الدلالية للتناص على سبعة محاور: الانتصار والانكسار، الأنا والآخر، مرارة المنفى وحلم العودة، التناص الديني العنقودي، الخطاب السياسي الساخر، التداخل بين التناص التاريخي والديني والأسطوري، التعلق بين التناص المسيحي والإسلامي.

16. إشكاليّة التّعاش في قصيدة (شتاء ريتا الطويل) لمحمود درويش. مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنيّة) عدد 250.

يرصد البحث محطّات أسلوبية يظهر من خلالها صراع الشّاعر الدّاخلي وصراعه مع ريتا في محاولة لإيجاد شكل من أشكال التّعاش التي تظهر في النّهاية مستحيلة بالنّسبة للشّاعر.

17. رموز الحب في ديوان الشاعر عزّ الدين المناصرة، (مجلة أفكار) وزارة الثقافة الأردنيّة عدد 237

تسعى الدّراسة إلى رصد فضاءات الحبّ في الدّيوان وتفكيك الخلايا الوجدانيّة للفضاء الجغرافي، والكنعاني، والمكاني، والإنساني، والأثوي، واللغوي، وفضاء المنفى.

18. إشراقات فنيّة في ديوان (ما وراء الدّيمة) للشّاعرة وفاء عيّاشي، تعابن الدّراسة ثلاث أيقونات فنيّة في ديوان (ما وراء الدّيمة) إذ ترصد التّجاذب. والسّياق الدّلالي في جسد القصائد من جهة أخرى، من عنوان الدّيوان والغلاف من جهة، وتعالج البناء الاستعاري في الدّيوان وفق أربعة مسارات (تماثليّة وتشخيصيّة وتجسديّة والأسطوري). وتأمّل تقنيّات التّناسّ التّاريخي.

2- دراسات سيميائيّة في النّصّ والصّورة:

1. دراسة سيميائيّة في ديوان (تلاوة الطّائر الرّاحل) للشّاعر سامي مهنا. مجلة كليبّة القاسمي (باقة الغربيّة)، العدد السّابع، 2013.

تعابن الدّراسة التّعالق بين العنوان والغلاف والقصيدة وفق المنهج السّيميائي في ديوان (تلاوة الطّائر الرّاحل) للشّاعر سامي مهنا. وتتوزّع الدّراسة على أربعة محاور: الأوّل: التّواصل الدّلالي بين العنوان وصورة الغلاف ومضمون القصيدة. والثّاني: علاقة صورة الغلاف بالعنوان والقصيدة. والثّالث: سيمياء الجسد وفق

- رؤية صوفيّة. والرّابع: سيمياء التّناصّ الأسطوري والتّمازج بين التّناصّ الديني والتّاريخي.
2. دراسة سيميائيّة في ديوان (وشوشات جرح) للشّاعر سائد أبو عبيد. مجلّة سمات، ع 2.
- تعين الدّراسة أربعة محاور سيميائيّة في الديوان، يرصد المحور الأوّل التّعالق بين عنوان الديوان والمفاصل الدّلاليّة للقصائد، والثّاني يعالج سيميائيّة الصّورة الفنّيّة، والثّالث يدرس التّموجات النّفسيّة في بناء القصائد، ويعاين المحور الرّابع أنواع التّناصّ في الديوان.
3. ثقافة الصّورة (دراسة أسلوبيّة) عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2011.
- يعالج الكتاب الصّورة بوصفها خطابًا ثقافيًا مائزًا، ضمن ثلاثة محاور: الصّورة الفوتوغرافيّة، الصورة التّشكيكيّة، والكاريكاتير. ويحاول الوقوف على السّمات الدّلاليّة لكلّ محور منها.
4. القدس في صورة الكاريكاتير (دراسة أسلوبيّة في الثّقافة البصريّة)، مجلّة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 18، 2010.
5. التّناصّ في صورة الكاريكاتير. مجلّة جامعة القدس المفتوحة. عدد 29 (ج 2).
- يهدف البحث إلى دراسة مظاهر التّناصّ في صورة الكاريكاتير، وهو التّناصّ التّراثي الذي يشتمل على المعتقدات التّراثية. والتّناصّ الديني الذي يستعين بالقصص القرآنيّة ويوظّفها في سياقات سياسيّة مختلفة تندجم مع مضامين تلك القصص. والتّناصّ التّاريخي الذي يستحضر شخصيّات وأحداثًا في حقب زمنيّة مختلفة، ويربطها بما يحدث في الرّمن الحاضر.
6. الرّبيع العربي في صورة الكاريكاتير. دراسة سيميائيّة. مجلّة علامات. ع 40.
- تعاين الدراسة ثلاثة محاور سيميائيّة توّسل بها فنانون الكاريكاتير في تصوير أحداث ثورات الرّبيع العربي. ويرصد المحور الأوّل توظيف فنّان الكاريكاتير لرموز مواقع

التّواصل الاجتماعي وبخاصّة موقع الفيسبوك في ثورات الرّبيع العربي. ويتوقّف المحور الثّاني على تجلّيات التّناسّ في صورة الكاركاتير. ويختصّ المحور الثّالث بالتّقنيّات الفنّيّة الرّمزيّة الّتي تختزل المفاصل الرّئيسيّة لأحداث ثورات الرّبيع العربي. تحاول الدّراسة الكشف عن الطّواهر الأسلوبية الفنّيّة الّتي تجلّت في صورة الكاركاتير الّذي يعالج الأبعاد السّياسيّة، وتعالج الدّراسة حزمة من هذه الطّواهر كالتّناسّ وغيره.

3- دراسات بلاغيّة:

1. في إشكاليّات مصطلحات العرّوض والقافية. مجلّة جامعة النّجاح. م 27، ع 10، 2013.
- يعاين البحث مجموعة من المشكلات المصطلحيّة في البلاغة والعرّوض ويسعى إلى تتبّع أسبابها وتصويب ما يمكن منها. ويوصي البحث بوضع معجم موحد لمصطلحات البلاغة والعرّوض لحلّ هذه المشكلة.
2. معجم مصطلحات العرّوض والقافية. دار أسامة للنّشر والتّوزيع، الأردن، عمّان، 2013.
- هو معجم علمي رصين يسدّ فراغًا مهمًّا في المكتبة العربيّة، عمل الباحث عليه بجِدِّ ليتحلّى الكتاب بالدقّة والشّمول، يستفيد منه القارئ العادي والباحث المتخصّص على السّواء، ولا يستغني عنه طالب أو باحث في مجال من مجالات اللّغة العربيّة.
3. البعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية (مقاربة بين المصطلح العروضي والبيئة)، مجلّة قراءات/ جامعة بسكرة (الجزائر). ع 3، 2011.
- تسعى الدّراسة إلى الكشف عن الجينات الدّلاليّة بين المصطلحات العروضية وعناصر البيئة الصحراويّة البدويّة، وهيئة الأعرابي من جهة أخرى. وتتوسّل

- الدراسة بالبنية المعجمية للمصطلح العروضي بهدف إظهار المرجعية البيئية والاجتماعية والإنسانية للمصطلح العروضي.
4. المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب. مجلة الباحث، جامعة عمّار ثلجي، الأغواط (الجزائر). ع 7، 2011.
5. إشكالية المصطلح البلاغي. مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 3، 2004.
- يسعى البحث إلى رصد حزمة من المصطلحات البلاغية في التراث البلاغي العربي، والدراسات الحديثة، ويناقش مسألة الاختلاف في معنى المصطلح الواحد والاتفاق على دلالاته من جهة، والاختلاف في الدلالة والاتفاق على المصطلح من جهة أخرى، ويحاول رصد أسباب هذه الظاهرة.
- يطرح البحث سؤالين، الأول: هل البحث عن أصل المصطلح النقدي ضرورة علمية أو ترف فكري؟ والثاني: ما أسباب اغتراب المصطلح النقدي وتعدده واضطرابه؟ ويحاول الباحث الإجابة بكل علمية وموضوعية على هذين السؤالين.

4- دراسات سردية:

1. تقنيات سردية في قصص الدكتوراة امتنان الصمادي. مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنية) عدد 284، 2012.
- تعين الدراسة حزمة من التقنيات الفنية في عدد من القصص القصيرة للدكتوراة القاصّة امتنان الصمادي، وتتوزع المعاينة على محورين؛ الأول: سيميائية العنوان التي تعالج التجاذب والتقاطع الدلالي بين العنوان والمعمار الفني للقصة. والثاني: التشكيل اللغوي الذي يشمل البناء الاستعاري وتقنيّة التناص.
2. تقنيات أسلوبية في (مواسم الخروب) مجموعة قصصية للقاص العراقي صالح جبّار محمّد، جريدة الدستور العراقية. (الجزء الثاني عدد 2691 بتاريخ 31/12/2012).

تعاين الدِّراسة تسع تقنيَّات أسلوبيةً توسَّل بها القاصُّ في البناء المعماري لمجموعته (مواسم الخُرُوب). ولا يخفى أنَّ انفصال التقنيَّات اللِّسع يقتصر على الجانب التَّنظيري في التَّقَد السَّردي، فهي تقنيَّات متكاملة مندغمة في البناء الفني السَّردي.

3. تقنيَّات السَّرد في (تضاريس الجسد) مجموعة قصصية للدُّكتور محمَّد خليل، دراسة أسلوبية. مجلة كَلِيَّة القاسمي، العدد 8 (قيد النَّشر).

تعاين الدِّراسة أربع تقنيَّات سردية تتوزَّع على التَّناصِّ والحوار التَّخيُّلي الافتراضي والشُّخص والشُّبوق، ويسعى إلى الكشف عن امتصاص السَّارد لمنابع ثقافية شتى، وتوظيف السَّارد لهذه المنابع في المعمار الفني لمجموعته القصصية.

4. إشرافات أسلوبية في مجموعة (حلولى الماء) للقاصَّة انتصار عبَّاس، مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنيَّة) عدد 244.

تقوم الدِّراسة على رصد فضاء المكان في المجموعة، سواء المغلق أو المفتوح، كما تعاين فضاء الشَّخصيات الإنساني ودورها في السِّياق النَّصي للمجموعة.

5. تداخل الأنواع الأدبية في رواية عكَّا والملوك، تداخل الأنواع الأدبية (ج2)، جامعة اليرموك (قسم اللُّغة العربيَّة)، عالم الكتب الحديث.

تهدف الدِّراسة إلى رصد عشرة أنواع أدبية تداخلت في الخطاب السَّردي وهي السِّيرة، والغيريَّة، والشُّعر، وأدب الرِّحلات، وأدب البحر، وأدب الحرب، والأدب الصُّوفي، والأدب المقارن، والخطابة والمناظرة، وملامح من الأدب الاجتماعي.

5- دراسات قرآنية:

1. الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية. مجلة المنارة جامعة آل البيت (الأردن)،

م 16، ع 3، 2010.

- يهدف البحث إلى توظيف علم الأصوات في دراسة أبرز الظواهر الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية من خلال محورين؛ الأول: الأنساق الصوتية للفواصل، والثاني: علاقة الفواصل القرآنية بالسياق الدلالي.
2. علاقة الرسم القرآني بالدلالة. مجلة العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، م 37، ع 2، 2010.
3. لغة الجسد في القرآن الكريم. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (جامعة آل البيت).
- يرصد البحث شبكة العلاقات الدلالية بين الحركات الجسمية الظاهرة ومعناها اللغوي في النص القرآني، ويفيد البحث من التراث اللغوي والبلاغي لبيان العلاقة بين لغة الجسد واللغة المنطوقة.
4. ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم (التركيب والرسم والإيقاع). عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2010.
- تتمثل أهمية الدراسة في توظيف علم الأسلوب للكشف عن بعض كنوز القرآن الكريم، من حيث بلاغة التراكيب وعلاقة الرسم العثماني بالمعنى وإيقاع الفواصل القرآنية.

6- دراسات ثقافية حضارية:

1. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، الفيسبوك نموذجًا. مؤتمر اللغة العربية في الجامعات الفلسطينية - واقع وطموح - جامعة بيرزيت 10 / 11 / 2012.
2. اللغة العربية والعولمة. مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 22، 2011.
- يسعى البحث إلى إسقاط القناع عن وجوه العولمة اللغوية والثقافية، ويقف البحث على مفاصل الصبراع اللغوي العالمي، ويستعرض واقع اللغة الإنجليزية

وواقع اللُّغة العربيَّة بين الأنا والآخر، ويرصد تجلّيات العولمة في اللُّغة العربيَّة في ثلاثة مسارات: تعليم الأطفال، التَّعليم في الجامعات، دور وسائل الإعلام. 3. التَّرجمة والعولمة في سياق التَّواصل الثَّقافي. مجلَّة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 25، 2011.

تعاين الدِّراسة علاقة التَّرجمة بالعولمة في سياق التَّواصل الثَّقافي، بهدف الكشف عن علاقة الصِّراع بين التَّرجمة والعولمة، وتدعو المترجمين إلى توجيه التَّرجمة نحو آفاق التَّواصل بين الشُّعوب، تلك الآفاق الَّتِي تضمن التَّعدُّد والتَّنوع والاحترام المتبادل بين الأنا والآخر.

4. ملامح من المثاقفة التُّركيَّة العربيَّة. مجلَّة أفكار (وزارة الثَّقافة الأردنيَّة)، عدد 255.

المثاقفة الَّتِي تتوخَّأها الدِّراسة هي التَّفاعل الثَّقافي القائم على التَّأثر والتَّأثير والمؤسَّس على ثقافة الحوار الحضاري والاحترام المتبادل بين الأنا والآخر.

7- دراسات تراثيَّة:

1. دراسة أسلوبية في الرِّجل الشَّعبي الفلسطيني (ديوان تعب السنين للشاعر موسى الحافظ نموذجًا). مجلَّة التُّراث والمجتمع، ع 56، شتاء 2013.

تعاين الدِّراسة حزمة من التَّقنيَّات الأسلوبية الَّتِي شكَّلت الفضاءات الفنيَّة في ديوان "تعب السنين". وتتوزَّع على خمسة محاور متكاملة: أوَّلها: الصُّورة الرَّمزيَّة. وثانيها: اللُّوحات التُّراثية. وثالثها: تقنيَّة المقابلات الدَّلاليَّة. ورابعها: التَّصوير الفني. وخامسها: التَّناسُّ الديني والتَّاريخي والسياسي.

2. مقبرة مأمَن الله بين التَّقديس والتَّنديس. بحث منشور في أعمال مؤتمر بيت المقدس الإسلامي الدُّولي الرَّابع "الأوقاف الإسلاميَّة والمسيحيَّة في القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي" 5-6/6/2013 الَّذِي نظَّمته وزارة الأوقاف الفلسطينيَّة.

تعاين الدِّراسة محورين؛ الأوَّل: مشهد وصفي تاريخي لمقبرة مأمن الله (ماملًا) يرصد تعدُّد أسمائها، ويحرص على تأصيل الأسماء المتعدِّدة، ويجتهد في تعليل ظاهرة تعدُّد الأسماء. والمحور الثَّاني: مشهد وصفي سياسي يرصد أشكال الاعتداءات الإسرائيليَّة على المقبرة.

3. الشَّعبونيَّة بين التَّقاليد والدِّين في مدينة نابلس. مؤتمر الثُّراث الشَّعبي الفلسطيني في محافظة نابلس، هويَّة وانتماء، جامعة القدس المفتوحة 2013/3/26 (بانتظار صدور كتاب المؤتمر).

تعاين الدِّراسة تجليات (الشَّعبونة) بين التَّقاليد والدِّين في مدينة نابلس. وتقف الدِّراسة على خمسة محاور؛ الأوَّل: الأصل اللُّغوي لـ"الشَّعبونة"، والعلاقة بين تسمية شهر شعبان والتَّجليات الاجتماعيَّة للشَّعبونة. والثَّاني: ليلة الشُّعلة في البِّصف من شعبان من حيث جذورها التَّاريخيَّة، وتأثير مدينة نابلس في العالم الإسلامي في الاحتفال بليلة البِّصف من شعبان. والثَّالث: التَّرابط العائلي والتَّكافل الاجتماعي اللَّذان يبرزان في طقوس الموائد الشَّعبانيَّة والحفلات العائليَّة. والرَّابع: شهر شعبان بين الإقبال على الموائد الشَّعبانيَّة، والإقبال على العبادة والصِّيَام. والخامس: الأغاني الشَّعبنيَّة التي ترافق الاحتفالات العائليَّة.

وقد ذكرناها بحسب حجمها، مع العلم أنَّ أعمال الدُّكتور عمر عتيق النِّقدية هي أكثر من ذلك، لكنَّنا ذكرنا فقط الدِّراسات والأبحاث التي اطَّلعنا عليها ووصلنا إليها، وقد قسَّمناها بحسب حجم ما اطَّلعنا عليه، والواقع قد يختلف عن هذا التَّقسيم قليلاً، وهكذا تمثِّل الدِّراسات الشَّعريَّة المساحة الأكبر من بين الدِّراسات النِّقدية للدُّكتور عتيق، يليها في الحجم الدِّراسات البلاغيَّة، مع العلم أنَّنا، في باب الدِّراسات الفنِّيَّة والسِّيميائيَّة، ذكرنا فقط الأعمال الأدبيَّة التي حملت عنوان السِّيمياء وكان

أساس الدِّراسة سيميائية، على الرَّغم من وجود دراسات أدبيَّة أخرى، كان البحث السِّيميائي جزءًا منها وليس هدف الدِّراسة وغايتها. وطبيعي جدًّا أن تكون الدِّراسات الشِّعرية هي الأكبر حجمًا، فالباحث المتخصِّص في البلاغة يدرك أنَّ غاية دراسة البلاغة إنَّما هو إجراء الدِّراسات التَّطبيقية في محاولة فهم الشِّعر ونقده، وإدراك مقاصد الشَّاعر ومراميه. كما تحتلُّ الدِّراسات السِّيميائية المساحة الثَّانية من حيث الحجم، وهي مجال تخصُّص الباحث الأساسي الذي انطلق منه إلى مختلف الموضوعات والدِّراسات التي عالجها وعمل عليها.

المميّزات الأسلوبية للنَّاقِد

تجدر الإشارة، وقبل الانطلاق في دراسة هذه الأعمال، إلى أسلوب الباحث الجزل والرَّصين، وإلى عباراته الدَّقيقة في إصابتها لمقاصده، حيث يبدو لنا تمكُّن النَّاقِد من لغته وامتلاكه الكفاية الضَّرورية للتَّعبير عن أفكاره، أضف إلى ذلك وضوح الأسلوب وسلاسته وبساطته من دون ركاكة أو ضعف، وقدرة السِّبك ومتانة الجمل من دون تكلف ولا قصد، إذ نجد الباحث يكتب بعفوية وطبيعية، تجعل القارئ يتقبَّل الأسلوب، لا بل يعشقه لما فيه من مسحات شعريَّة جماليَّة أضفاها الباحث على أسلوبه. هذا من حيث الشَّكل والأسلوب. فماذا عن المضمون؟!

إنَّ أوَّل ما يلفت النَّاظِر في هذه الأعمال هو الاختيارات، سواء الشِّعرية أو القصصية أو حتَّى الفنيَّة (الكاريكاتير) التي اعتمدها الباحث، وهي تعكس الهاجس الأكبر لديه، والقضية الأسمى ألا وهي "قضية الحقِّ الفلسطينيِّ"، فلسطين السَّليبية الحزينة والمظلومة، حيث تشكِّل هذه القضية معظم موضوعات الأعمال الشِّعرية التي تناولها الباحث، فضلًا عن الأعمال السَّرديَّة، وحتَّى الأعمال الفنيَّة (الكاريكاتير)، حيث تناول الباحث صورة القدس في الكاريكاتير العربي.

ومهذه الاختيارات ينقلنا الكاتب إلى رحاب فلسطين الحبيبة، ليجعل أرواحنا تحلّق في فضاءاتها، وتطلّ على سهولها وتلالها، وتصلّي في أقصاها، وتقبّل تراها النديّ المضمخ بعبق دماء الشهداء. كما يصف معاناة التّزوج والتّشريد ليستثير فينا مشاعر الإنسانيّة، لا بل مشاعر كلّ إنسان يعاين مشاهد الظلم والقهر الذي حاق بالشّعب الفلسطيني الصّابر الصّامد المحتسب.

ومن القضايا اللّافته في دراسات الباحث، هو هذا التّواضع العلمي، فهو لا يطلق أحكامه جزافاً، ونجده وحيّ عندما يكون متيقّناً من قضية يردفها بعبارة "فيما أعلم"، إيماناً منه بأنّ فوق كلّ ذي علم عليمًا، هذا التّواضع العلمي ينسجم مع شخصيّة الباحث الدّمثة المتواضعة، وقد أخبرني صديق⁽¹⁾ حضر معه مؤتمراً كيف أنّه استفزّ مرّة بأسئلة معيّنة من أحد الحاضرين، وكيف أنّه حافظ على هدوئه، وأنّه وعلى الرّغم من العمق والاطّلاع اللّذين تميّز بهما بحثه، اكتفى بأنّ أجاب السّائل سأعود إلى القضية وأراجع أكثر. وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على هذا التّواضع العلمي الرّائع الذي يميّز الباحث الدّكتور عتيق في حياته وفي أعماله.

وفي الواقع تتجسّد براعة النّاقّد الدّكتور عمر عتيق وعبقريته اللّغوية الفدّة أيضاً في قدرته على ابتكار مصطلحات خاصّة به، تشكّل فضاءً دلاليّاً من الدّراسات، وهو يوظّف هذه المصطلحات المبتكرة بطريقة رائعة تخدم لغته وأسلوبه في التّعبير، وتثري النّصّ بألفاظ غنيّة ذات دلالات موشّاة بصورة ماهرة، فهو يخترع مصطلح حزمات دلاليّة: الذي يوحي بالغني الدّلالي الذي يتشكّل في حزمات كبيرة.

والعصب الدّلالي النّابض، يجعل الدّلالة حيّة تتحرّك وتتغيّر باستمرار كما هو حال الإنسان.

¹ - الصّديق هو د. رياض عثمان. باحث وأكاديمي من لبنان.

ويستخدم مصطلح التَّعَالُق ليجسِّد تلك الرِّابطة بين الأشياء والأُمُور، ويقول: "دلالات تندغم مع نبض الفلَّاح الفلسطيني. فكيف تندغم الدَّلالات؟! ويتحدَّث عن طقوس الاختيار ليجسِّد لنا تلك الحالة الَّتِي يدخل فيها المبدع ليختار ألفاظ لغته، وفي الواقع تضحُّ دراسات الباحث الدُّكتور عمر عتيق وأعماله النَّقديةً بمثل هذه المصطلحات المبتكرة الَّتِي لا نستطيع إحصاءها هنا، ولو شئنا لأفردنا دراسةً مستقلةً للمصطلح المبتكر في أعمال الباحث.

وسنبداً الآن باستعراض الأعمال النَّقديةً للأستاذ الدُّكتور عمر عتيق بحسب ما أوردنا في السَّابق، أي من الموضوعات الَّتِي نالت الجانب الأكبر من الدِّراسة حتَّى الأقلِّ. ونبدوها بالدِّراسات الشِّعرية.

1- الدِّراسات الشِّعرية

هي الَّتِي احتلَّت المساحة الأكبر حتَّى اقترب عددها من العشرين دراسةً، وهذا أمر طبيعي كما ألمحنا سابقاً، إذ إنَّ الهدف من دراسة البلاغة هو محاولة فهم الأدب وتأويل النُّصوص، ونلاحظ أنَّ جميع هذه الأعمال النَّقدية قد انصبَّت لدراسة شعراء معاصرين وأدباء فلسطينيين، باستثناء واحدة عالجت موضوعاً من الثُّراث العربي الأدبي، هي مقصورة ابن دريد المشهورة بعنوان "التَّشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد الأزدي"، ودراسة أخرى تناولت الشَّاعرة الإماراتية الشَّيخة هند صقر القاسمي في عدد من قصائدها، نحو: "مناجاة النَّفس في قصيدة شدو السُّكون"⁽¹⁾. والتَّجاذب الدَّلالي في قصيدة ثالثة الأثافي⁽²⁾.

¹ - انظر: مجلَّة الإمارات الثَّقافية. عدد 7، 2012.

² - انظر: مجلَّة البحرين الثَّقافية. عدد 71، شباط، 2013.

وفي ما عدا هذين النَّصَّين، جاءت جميع اختيارات الباحث لشعراء كبار من الشَّعب الفلسطيني الأبي والصَّامد، حيث تجسَّدت في قصائدهم معاني الصُّمود والصَّبر وتحدي الظَّالم والمحتلِّ، والشُّوق إلى أرض فلسطين، والتَّوق إلى الحرِّيَّة والكرامة. هذه المعاني الإنسانيَّة الَّتِي تجد أصداءها لدى جميع القراء العرب، وتثير في نفوسهم مشاعر الشُّوق إلى فلسطين، وحبِّ أرضها ومقدَّساتها، هذه الأرض الطَّيِّبة المباركة، مسرى النَّبيِّ محمَّد، صلى الله عليه وسلم، ومهبط الرِّسالات، أرض الأنبياء.

وقد تميَّزت معالجة الباحث لهذه الدَّواوين والقصائد بالعمق والاتِّساع، أفقيًّا وعموديًّا، مركزًا على تبيان مقاصدهم في هذه القصائد، فنجد أنَّه يفضِّل الدِّراسة الأسلوبية حيث يستشفُّ بصمة خاصَّة لدى كلِّ شاعر ويحاول إظهارها والبحث عن سماتها، وعرض هذه الملامح والسمات، وكيف أنَّها تشكِّل شخصيَّة خاصَّة بالأديب وتساعد على خدمة أهدافه الأدبية.

أضف إلى الدِّراسة الأسلوبية، اعتماد الباحث بشكل كبير على دراسة التَّناسُّ في هذه الدَّواوين، وهو من أصعب الموضوعات، إذ تتطلَّب دراسته ثقافة كبيرة في موضوعات التَّناسُّ الَّتِي يعالجها، في حال اقتصر الأمر على مجال واحد، ولكنَّنا نجد الباحث الدُّكتور عمر عتيق يتناول جميع جوانب التَّناسُّ بالدِّراسة: "الدِّياني- التَّاريخي- الأدبي- الأسطوري..."، بحيث تغدو مهمَّته أصعب، ولكنَّه يستطيع أن يفاجئنا بحجم ثقافته وسعة اطِّلاعه على جميع هذه المجالات، ويتعدَّى الأمر الاطِّلاع إلى الفهم والتَّحليل، فهو عندما يعالج التَّناسُّ الدِّياني يشرح لنا وبالتفصيل دلالات التَّناسُّ، وكذلك يفعل في التَّناسُّ التَّاريخي حيث يفضِّل أهمَّ صفات الأحداث المذكورة أو الشَّخصيَّات الواردة ودورها الوظيفي في السِّياق التَّاريخي والسِّياق النَّصي، كذلك يفعل في معالجة التَّناسُّ الأسطوري، حيث يحلِّل رموز الأسطورة وعناصرها موضِّحًا دورها في النَّصِّ الَّذِي يدرسه.

هذه هي باختصار أهم ملامح وسمات الدِّراسات النَّقدِيَّة الشَّعْرِيَّة، وليت المساحة المتاحة كانت أكبر حتَّى نستطيع التَّفصيل أكثر، وسننتقل إلى تناول الدِّراسات السِّيميائيَّة.

2- الدِّراسات السِّيميائيَّة في النَّصِّ والصُّورة

بالإضافة إلى الثَّقافة الموسوعيَّة، يمتلك الباحث حسًّا فنيًّا مرهفًا، لذلك خصَّص قسمًا من أعماله النَّقدِيَّة الشَّعْرِيَّة لسيمياء العنوان والغلاف فضلًا عن دراساته في حقل سيمياء الأعمال الفنيَّة (الكاريكاتير)، وهي دراسة متشعبة تبدأ بدراسة عناصر الصُّورة وألوانها ودلالاتها، وتستمرُّ بدراسة العبارات والتُّصوص اللُّغويَّة المرافقة لها، وقد درس الكاتب في هذا الجانب موضوعين من أهمِّ الموضوعات الَّتِي تشغل بال المتلقِّي الأدبي، الأوَّل هو صورة القدس في الكاريكاتير، والثَّاني صورة الرِّبيع العربي. والقدس الحاضرة أبدًا في وجدان الأُمَّة تحتاج منَّا إلى مزيد من البحث وكبير عناية، وهي الَّتِي بدت في أغلب هذه الرُّسومات امرأة حزينة تسأل عن أبنائها والرِّجال من قومها فلا تجد أحدًا، والرِّبيع العربي الَّذِي يشغل بال الإنسان العربي في سيره ومآلاته، ويستشهد النَّاقد على أهمِّيَّة هذه الدِّراسات السِّيميائيَّة بقول النَّقري "كلِّما اتَّسعت الرُّؤية ضاقت العبارة".

ولا يفوت الكاتب في هذه الأبحاث أن يشير إلى أصل الكلمة، فالسِّيمياء بحث عربي أصيل قبل اكتشاف السِّيميولوجيا والسِّيميولوجي في الغرب، ويرى الباحث أنَّ "السِّيمياء" لفظ عربي متجذِّر في اللُّغة العربيَّة، في جذر الكلمة "سوم"، فالسِّيميَّة والسِّيمياء، والسِّيمياء هي العلامة، فهو يعتبر أنَّ السِّيمياء هو علم العلامات، وهو يشمل اللُّغة المنطوقة وأيَّة وسيلة للتَّخاطب والتَّواصل نحو الإشارة والعلامة والصُّورة والرَّمز". والدِّراسة السِّيميائيَّة ككلِّ تحتاج إلى ذوق مرهف لالتقاط

الإشارات الفنيّة التي يعمد إليها الشّاعر أو الرّسام، وهي تضاف إلى الثّقافة الموسوعيّة التي يحتاجها الباحث لإدراك معنى الإشارات التي يحيل إليها المبدع في عمله.

لذلك نجد أنّه من البديهي أن يشتمل عمل الباحث الدّكتور عمر عتيق على هذه الجوانب من الدّراسات والأعمال النّقديّة التي يستطيع وحده أو ربّما مع قلة قليلة من النّقاد الغوص فيها واستخراج مكنوناتها اللّغويّة والفنيّة والدّلاليّة. ومنتقل إلى معالجة الدّراسات البلاغيّة التي هي مجال تخصّص الباحث الدّقيق.

3- الدّراسات البلاغيّة

إنّ البلاغة والنّقْد هما الاختصاص الأساسي للباحث، لذلك سنجد أنّ الموضوعات التي عالجها في هذا الجانب جاءت على قدر كبير من الأهميّة، خصوصاً أنّ الباحث يركّز في عمله على قضية شائكة لها انعكاساتها وأبعادها العديدة، وهي قضية المصطلح. ويحدّثنا الباحث عن أهميّة هذه القضية في خدمة بحثه المعنون "المصطلح النّقدي بين الأصالة والتّغريب"، فيقول: "هل البحث عن أصل المصطلح النّقدي: ضرورة علميّة أو ترف فكري؟ فالباحث يستطيع أن يقيس تقدّم الأمة حضاريّاً، ويحدّد ملامح ثقافتها عقيدة وفكرًا، بإحصاء مصطلحاتها اللّغويّة ومعرفة مدلولاتها، بل يستطيع أن يتأكّد من وحدة الأمة الفكرية والسّياسيّة من وحدة مصطلحاتها اللّغويّة"⁽¹⁾.

وقد قاربت هذه الأبحاث الأربعة، بالإضافة إلى مجموعة كتب في هذا المجال.

وننتقل الآن إلى معالجة الدّراسات السّرديّة عند الباحث.

¹ - د. عمر عتيق، المصطلح النّقدي بين الأصالة والتّغريب، ص 315.

4- الدِّراسات السَّرديَّة

تحتلُّ دراسة الرِّواية اليوم مكانة مرموقة في الدَّرس الأدبي، فالرِّواية العربيَّة نفسها تحقِّق قفزات كبيرة على مستوى النَّجاح والانتشار في العالم العربي، وقد لمعت أسماء روائية كبيرة مؤخرًا في العالم العربي وذاعت أعمالها بشكل كبير جدًّا. والباحث أيضًا يحسن اختيار نصوصه ليدرس مضامينها بما يخدم رؤيته وأهدافه من جهة، وبما يخدم التَّقد الأدبي والدَّرس البلاغي من جهة ثانية. وقد ركَّز النَّاقد أبحاثه على دراسة المجموعات القصصية، فهي من جهة تحمل غنى وتنوعًا في المضامين، فضلًا عن رشاقة أساليبها وخفِّتها ومتعة التَّعامل مع هذا النَّوع من النُّصوص.

ويدرس الباحث في هذه الأعمال مختلف التَّقنيَّات والعناصر الفنيَّة الَّتِي تعتمد عليها الرِّواية (السرد-الشخصيات-الحبكة-الأحداث...)، وهو يتبع أسلوب تحليل المعطيات، اللُّغويَّة والفنيَّة على حدِّ سواء، وهو الَّذي يبحث عن الشِّعر في النَّثر، ويعتبر أنَّ تشارك الشِّعر مع الرِّواية في بعض خصائصه الفنيَّة هو أمر بديهي، "لأنَّ الأسلوب أو التَّشكيل اللُّغوي هو الابن الشَّرعي لخلق النَّصِّ أو للحظة الإبداع"⁽¹⁾.

وهو يبحث في عملة التَّحليلي وراء الأقنعة والوجوه ليصل إلى الدَّلالات الرَّمزيَّة للشخصيات الَّتِي يلاحقها في عمله النَّقدي، "إذ أنَّ البعد الرَّمزي يحقِّق ثراء دلاليًّا أكثر ممَّا يحقِّقه البعد الحقيقي أو الواقع"⁽²⁾، ونجده يبحث في دلالات الرُّموز والمراجع الَّتِي تحيل إليها، مستخدمًا ثقافته الواسعة وعلمه الغزير ليقدم لنا أعمق رؤية ممكنة للشخصية ولأبعادها النَّفسيَّة والدَّلاليَّة.

¹ - د. عمر عتيق، تقنيَّات سردية في القصَّة القصيرة للباحثة امتنان الصُّمادي، ص 21.

² - د. عمر عتيق، تقنيَّات السرد في تضاريس الجسد دراسة أسلوبية، ص 28.

وهناك دراسة سردية لرواية طويلة واحدة فقط هي رواية "عكا والملوك"⁽¹⁾ للروائي أحمد رفيق عوض. وهذه الرواية ومن خلال اتكائها على أحداث تاريخية حقيقية وذكرها لملوك وأمراء حكموا عكا عبر التاريخ، تلج إلى أعماق الذات الفلسطينية وجذورها التاريخية المتأصلة في هذه الأرض المباركة الطاهرة، هذا من حيث الاختيار، أما من حيث مضمون الدراسة، فالرواية هي الفن الأدبي الذي يمتلك قابلية لامتنعاض الأنواع الأدبية الأخرى بسبب مساحة الحرية المتوفرة في تقنية السرد⁽²⁾ وهكذا يبرر الكاتب اختياره للعمل الروائي لدراسة تداخل الأنواع الأدبية فيه، والباحث لا يقدم رأياً علمياً إلاّ صحبه بجملة أسباب مسوّغة لهذا الرأي، داعمة له، وهذا هو جوهر الدراسة العلمية الرصينة التي تسرد الأسباب المسوّغة في تفسير المعطيات.

وبعد هذا العرض نتقل لدراسة الأعمال القرآنية التي قدمها الدكتور عمر عتيق.

5- الدراسات القرآنية

لا شكّ في أنّ الدراسات القرآنية هي من أصعب أنواع البحوث اللغوية، ذلك أنّ التعاطي مع النصوص المقدّسة يحتاج إلى كبير عناية وحرص، وإلى انفتاح ثقافي الناقد على مجالات اللغة والفقه الشرعي والدراسات والبحوث الإسلامية، فضلاً عن الثقافة التي يجب أن يطّلع بها الباحث، لفهم مختلف المراجع والأحداث التاريخية التي يحيل إليها النصّ المقدّس.

ويبدو الدكتور عمر عتيق متمكناً من أدوات بحثه قبل خوض غمار هذه التجربة الفتيّة لغويّاً وفقهياً وشرعياً وإيمانياً. فنجد في دراسته يعمد إلى الظاهرة اللغوية

¹ - د. عمر عتيق، تداخل الأنواع الأدبية في رواية عكا والملوك، ص3.

² - المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

ويفسّرُها ويشرح دورها ووظيفتها في النَّصِّ القرآني، مستشهدًا على آرائه بأقوال كبار العلماء والمفسّرين، بعلميَّة وموضوعيَّة تسهم في فهم النَّصِّ المقدَّس ووظيفته الحقيقيَّة، وكما نجد الباحث يستخلص العناصر الفنيَّة والجماليَّة في النَّصوص القرآنيَّة المدروسة، والآيات الَّتِي يستشهد بها، ففي النِّهاية القرآن كتاب مقدَّس مكتوب بلغة عربيَّة، ويمكن الاعتماد على معايير الدَّرْس اللُّغوي في دراسة النَّصِّ القرآني أوَّلًا وأخيرًا.

وللباحث دراسة منشورة موسومة بلغة الجسد في القرآن الكريم⁽¹⁾، ودراسة مشتركة قيد النَّشر بعنوان (ملامح من الإعجاز اللُّغوي - الصُّورة المائيَّة نموذجًا).

6- الدِّراسات الثَّقافيَّة والحضاريَّة

لقد آثرنا إطلاق هذا العنوان على مجموعة من الدِّراسات المتنوعة الَّتِي قدَّمها الباحث الدُّكتور عمر عتيق، وهذه الأعمال وإن كانت قد انطلقت من جوانب لغويَّة كالترجمة⁽²⁾، وأثر العولمة في اللُّغة العربيَّة⁽³⁾، فضلًا عن أثر الثَّقافات المتجاورة خصوصًا في المجالات الحضاريَّة الأدبيَّة واللُّغويَّة⁽⁴⁾.

ويبرز في هذه الأعمال تمسُّك الباحث بهويِّته الثَّقافيَّة العربيَّة، مع اعترافه بإفادة الثَّقافات من بعضها بعضًا كونها نتاجًا إنسانيًّا واحدًا في النِّهاية، إلَّا أنَّ ما يرفضه الباحث ويعتبره الخطر المحقق بالأُمَّة هو الدَّوبان الثَّقافي في العولمة، أو بالأحرى في ثقافة لا طعم لها ولا لون تُشَيِّئ الإنسان وتحوِّله إلى سلعة، فاللُّغة هُويَّة "والخطورة

¹ - انظر: المجلَّة الأردنيَّة في الدِّراسات الإسلاميَّة (جامعة آل البيت). م 9 / ع 1، أيار 2013.

² - د. عمر عتيق، الترجمة والعولمة في سياق التَّواصل الثَّقافي.

³ - د. عمر عتيق، اللُّغة العربيَّة بين العولمة والأصالة (تجليات العولمة في اللُّغة العربيَّة).

⁴ - د. عمر عتيق، ملامح من الثَّقافة التُّركية العربيَّة.

في أهميتها أنّها هوية تختزل ماضي الأمة بموروثها الحضاري والسّيادي، وتقترن قوّتها بقوّة أبنائها"⁽¹⁾.

إذا لا يفوت الكاتب أن يعطي الأمة ما لها وما عليها، والتّلاقح الثّقافي أمر لا بدّ منه، ولكنّ الدّويان الثّقافي هو الخطر الذي علينا جمعياً في الأقطار العربيّة التّعاون للتّصدي له ولرّده عن بلادنا، وإلا سنجد أنفسنا تابعين ملحقين بأذبال أمم وشعوب أخرى.

7- الدّراسات التّراثيّة

تتشعب ثقافة النّاقّد وتتسع، إلا أنّها تعود وتلتفت وتدخل إلى أعماق الدّات الفلسطينيّة الصّامدة الأبيّة، الرّاسخة في أرض الأجداد، لذلك لا يفوت الباحث الدّكتور عمر عتيق إيلاء التّراث الشّعبي الفلسطيني حقّه من الدّراسة والبحث، لأنّه يخرن الدّكرة الفلسطينيّة فحسب، بل لأنّه يجسّد ملامح متأصّلة في الثّقافة العربيّة ككلّ، فضلاً عن بعده الإنساني العميق.

فالناقد يطارد التّقنيّات الأسلوبية في الرّجل الشّعبي، كما في دراسة ديوان (تعب السنين) للشّاعر موسى الحافظ، وهو يطارد الصّورة الفنّيّة التي يستطيع الشّاعر الشّعبي ابتكارها كما شاعر الفصحى، وقد اختار الشّاعر موسى الحافظ لأنّ ديوانه يثبت نظريّة النّاقّد، "فقد أثبت الشّاعر قدرة الرّجل الشّعبي على رسم الصّورة الفنّيّة التي لا تقلّ إثارة عن الصّورة الفنّيّة للشّعر الفصيح"، وإن كان التّعاطي مع الشّعر الفصيح يحتاج إلى ثقافة عميقة وواسعة الاطّلاع، فالمهمّة مع الشّعر الشّعبي

¹ - د. عمر عتيق، اللّغة العربيّة بين العوملة والأصالة (تجليات العوملة في اللّغة العربيّة)، ص

تحتاج إلى ثقافة تراثية عميقة ومعرفة برموز التراث وحيثياته، وهي ثقافة أصيلة في فكر الدكتور عمر عتيق.

ويتابع الباحث سعيه وراء التراث ووراء العادات والتقاليد التراثية، كما في درسه لظاهرة الشعبوية بين التقاليد والدين، وهي دراسة تسير على مسارين، أولاً: مسار التقاليد الشعبية والسلوك الاجتماعي والعادات التي يلتزم بها الناس، والمسار الثاني: هو التأصيل الشرعي لهذا السلوك، ومتابعة أقوال رجال الدين والفقهاء فيه. ولأنّ التراث لصيق بالأرض والوطن، نجد الباحث يختار القدس عاصمة التراث الفلسطيني والإسلامي، ليتحدّث عن مقبرة مأمّن الله ومحاوله اليهود إزالتها، سعيًا منهم لمحو معالم الذاكرة الفلسطينية، والتأريخ الفلسطيني العصي على النسيان.

خاتمة

لقد أمهينا في عجالة البحث في الأعمال والدراسات النقدية للدكتور عمر عتيق، وقد أثبتنا فيما انطباق العنوان على المضمون، إذ أبرزنا التنوع الكبير في أعماله والغزارة في تأليفه والعمق في تحليلاته... أمّا عن أهميّة هذه الأعمال، فالأدب الحقيقي لا يبرز إلاّ بالنقد، ولا يعرف إلاّ عندما يتناوله النقاد بالدرس والتحليل والتعليل، "إذ يعدّ النقد التّوأم اللصيق بالعملية الأدبية المتميّزة والمكتمل لمسارها"⁽¹⁾، وقد قدّم لنا الناقد الدكتور عمر عتيق إطلالة على أدب من الأهميّة بمكان، ما كنا نستطيع الإطلال عليه إلاّ من نافذة الباحث، كما أنّ أهميّة الناقد تجلّت في رؤيته الشاملة الإنسانية للأعمال الأدبية التي عرّج عليها، وهكذا يكون قد قدّم عملاً نافعا مفيداً للقارئ العربي كما لأيّ إنسان أينما كان، طالما أنّ إنسانيته على درجة عالية من

¹ - د. سامي شهاب أحمد الجبوري، جدل الخطاب النقدي الحديث والمعاصر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان-الأردن، ط1، 2013، ص25.

الموضوعية والعلمية. وقد بينا الإثراء الفكري والإسهام الحضاري الذي قدّمه الباحث في هذه الأعمال.

ولعلنا لا نجافي الحقّ إذا قلنا إنّ العمل النقديّ من الأهميّة بمكان، حتّى أنّ الأدب لا يكون أدبًا ما لم يتعرّض للدّرس والنّقد والتّحليل، لذلك فإنّ أهميّة النّاقّد تساوي أهميّة الأديب، لا بل تتفوّق عليه أحيانًا، فهو البوّابة التي يطلّ منها الأديب على الجمهور، ويحفظ قول النّاقّد فيه وحكمه عليه أكثر ممّا يحفظ أدبه أحيانًا، ولنا في الشّاعر أبي الطّيب المتنبيّ مائى الدنيا وشاغل النّاس خير دليل على هذا الكلام.

وعلى الرّغم من أنّ النّقاد لا تُشيد لهم التّماتيل مثل الأدباء والشّعراء، وهو ما قاله محافظ جنين (السّابق) صديق ناقدنا الدّكتور عمر عتيق، عندما طلب منه أن يكون شاعرًا لا ناقدًا، وعندما سأله عن السّبب، فقال له لأنّ النّقاد لا تُشيد لهم التّماتيل في السّاحات العامّة، على الرّغم من ذلك فإنّنا ندرك أهميّة عمل النّاقّد، وسنشدّد للباحث الأستاذ الدّكتور عمر عتيق تمثالًا في قلوبنا وعقولنا، تقديرًا منّا لجهوده الكبيرة في خدمة الأدب والنّقد واللّغة. فهو يستحقّ كلّ تقدير واحترام، وليس بالإمكان في المساحة المتاحة لهذه الدّراسة المتواضعة أن نظهر الحجم الحقيقي والأهميّة الفعلية للباحث، وكفينا شرف المحاولة.

وأخيرًا لا بدّ من شكر مجمع القاسمي للغة العربيّة على جهوده الطّيبة في خدمة اللّغة والأدب، وعلى إتاحتها هذه الفرصة لنا، لنكتب عن باحث وناقد بحجم الدّكتور عمر، يستحقّ أن يكتب عنه، كما نشكر الباحث نفسه الذي تعاون معنا وزوّدنا بكلّ ما يلزم لإعداد هذه الدّراسة.

وختامًا نسأل الله أن تفتح هذه الدّراسة الأبواب لإنصاف النّقاد الذين خدموا اللّغة والأدب والإنسانيّة في عملهم، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، محمّد الصّادق الأمين.

ثبت المصادر والمراجعالكتب

1. عتيق، عمر. ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم (التركيب والرسم والإيقاع). عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2010.
2. عتيق، عمر. ثقافة الصورة (دراسة أسلوبية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، 2011.
3. عتيق، عمر. دراسة أسلوبية في الشعر الأموي. (شعر الأخطل نموذجًا) دار جدير، الأردن، عمّان، 2012.
4. عتيق، عمر. معجم مصطلحات العروض والقافية. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، 2013.

كتب بالاشتراك

1. عتيق، عمر. نبض السيرة الذاتية في شعر أحمد دحبور وتقنيّة التناصّ. موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث (ج3 الأدب الفلسطيني في الضمّة والقطاع والشتات)، مجمع القاسمي للغة العربيّة، أكاديميّة القاسمي باقة الغربيّة – فلسطين 2013
2. عتيق، عمر. تداخل الأنواع الأدبيّة في رواية عكّا والملوك، تداخل الأنواع الأدبيّة (ج2)، جامعة اليرموك (قسم اللغة العربيّة)، عالم الكتب الحديث.

المقالات وأبحاث المؤتمرات

1. عتيق، عمر. خصوبة القصيدة في ديوان قوافل الظمّاء للشاعر حسين حجازي. مجلة أفكار عدد آذار 290، 2013.
2. عتيق، عمر. التّجاذب الدلالي في قصيدة ثالثة الأثافي للشاعرة هند صقر القاسمي. مجلة البحرين الثقافيّة/ عدد 71، شباط 2013.

3. عتيق، عمر. دراسة أسلوبية في ديوان (آخر الماء) للشاعر سليمان دغش/ مجلة الأسوار/ ع 31، 2013.
4. عتيق، عمر. مرايا نقدية في كتاب (قزحية اللون) للكاتب وفاء عياشي/ مجلة الأسوار عدد 31، 2013.
5. عتيق، عمر. الوهج الكنعاني للقدس في ديوان (بتول لغتي) للشاعرة إيمان مصاروة. مجلة الموقف الأدبي/ اتحاد الكتّاب العرب في سوريا، السنة الثمانية والأربعون، العدد 507، تمّوز، 2013.
6. الفضاء الديني في شعر نادر هدى. صحيفة الرأي الأردنية (الملحق الثقافي) 2013/12/27.
7. عتيق، عمر. نبض السيرة الذاتية في شعر أحمد دحبور وتقنيّة التناص. موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث (ج3 الأدب الفلسطيني في الضمّة والقطاع والشّات)، مجمع القاسي للغة العربيّة، أكاديميّة القاسي باقة الغربيّة – فلسطين 2013.
8. عتيق، عمر، فضاءات التناص في ديوان (مسروق السّماء) للشاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلة البحرين الثقافيّة، عدد 69، 2012.
9. مناجاة النّفس في قصيدة (شدو السّكون) للشاعرة هند صقر القاسي. مجلة الإمارات الثقافيّة، عدد 7، 2012.
10. تقنيّات أسلوبية في قصيدة (بيان الطّفل الفلسطيني الثّائر) للشاعر جمال حبش. نُشرت في مجلة العاصمة، تصدر في جامعة ترونتبرم/ كيرالا / الهند/ المجلد الرّابع، 2012 / 12 / 18.
11. التّشكيل الإيقاعي في مقصورة ابن دريد. مجلة المنارة/ جامعة آل البيت (الأردن)، م 17، ع 6، 2012.

12. هدير العودة في ديوان "نشيد وآخر" للشاعر مسلم محاميد . صحيفة القدس 2012.
13. فضاءات التَّنَاصِّ في ديوان (مسروق السَّماء) للشاعر أحمد فوزي أبو بكر. مجلَّة البحرين الثَّقَافِيَّة، عدد 69، 2012.
14. التَّنَاصُّ الدِّيَني في شعر يوسف الخطيب. مجلَّة كَلِيَّة القاسمي (باقة الغربيَّة)، العدد السَّادس.
15. إشكاليَّة التَّعايش في قصيدة شتاء ريتا الطَّويل لمحمود درويش. مجلَّة أفكار (وزارة الثَّقافة الأردنيَّة) عدد 250.
16. رموز الحب في ديوان الشاعر عزِّ الدِّين المناصرة (مجلَّة أفكار) وزارة الثَّقافة الأردنيَّة عدد 237 .
17. دراسة سيميائيَّة في ديوان (تلاوة الطَّائر الرَّاحل) للشاعر سامي مهنا. مجلَّة المجمع أكاديميَّة القاسمي (باقة الغربيَّة)، العدد السَّابع، 2013.
18. دراسة سيميائيَّة في ديوان (وشوشات جرح) للشاعر سائد أبو عبيد. مجلَّة سمات، ع 2.
19. القدس في صورة الكاريكاتير (دراسة أسلوبية في الثَّقافة البصريَّة)، مجلَّة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 18، 2010.
20. التَّنَاصُّ في صورة الكاريكاتير. مجلَّة جامعة القدس المفتوحة. عدد 29 (ج 2).
21. الرِّبيع العربي في صورة الكاريكاتير. دراسة سيميائيَّة. مجلَّة علامات. ع 40.
22. في إشكاليَّات مصطلحات العَروض والقافية. مجلَّة جامعة النَّجَاح. م 27، ع 10، 2013.
23. البعد الاجتماعي للمصطلحات العَروضيَّة (مقاربة بين المصطلح العَروضي والبيئة)، مجلَّة قراءات/ جامعة بسكرة (الجزائر). ع 3، 2011.

24. المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب. مجلة الباحث/ جامعة عمّار ثلجي، الأغواط (الجزائر). ع 7، 2011.
25. إشكاليّة المصطلح البلاغي. مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 3، 2004.
26. تقنيّات سرديّة في قصص الدُّكتوراة امتنان الصُّمادي. مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنيّة) عدد 284، 2012.
27. تقنيّات أسلوبية في (مواسم الخروب) مجموعة قصصيّة للقاصّ العراقي صالح جبّار محمّد/ جريدة الدُّستور العراقيّة. (الجزء الثّاني عدد 2691 بتاريخ 31/12/2012).
28. تقنيّات السرد في (تضاريس الجسد) مجموعة قصصيّة للدُّكتور محمّد خليل/ دراسة أسلوبية. مجلة كليّة القاسمي، العدد 8 (قيد النّشر).
29. إشراقات أسلوبية في مجموعة (حلولى الماء) للقاصّة انتصار عبّاس، مجلة أفكار (وزارة الثقافة الأردنيّة) عدد 244.
30. الأسلوبية الصّوتية في الفواصل القرآنيّة. مجلة المنارة/ جامعة آل البيت (الأردن)، م 16، ع 3، 2010.
31. علاقة الرّسم القرآني بالدّلالة. مجلة العلوم الإنسانيّة/ الجامعة الأردنيّة، م 37، ع 2، 2010.
32. لغة الجسد في القرآن الكريم. المجلة الأردنيّة في الدّراسات الإسلاميّة (جامعة آل البيت).
33. اللّغة العربيّة والعمولة. مجلة جامعة القدس المفتوحة. ع 22، 2011.
34. التّرجمة والعمولة في سياق التّواصل الثّقافي. مجلة جامعة القدس المفتوحة. م 2، ع 25، 2011.

35. ملامح من الثقافة التُّركيَّة العربيَّة. مجلَّة أفكار (وزارة الثَّقافة الأردنيَّة)، عدد 255.
36. دراسة أسلوبية في الرَّجل الشَّعبي الفلسطيني (ديوان تعب السِّنين للشَّاعر موسى الحافظ نموذجًا). مجلَّة التُّراث والمجتمع، ع 56، شتاء 2013.
37. مقبرة مأمّن الله بين التَّقديس والتَّدنيس. بحث منشور في أعمال مؤتمر بيت المقدس الإسلامي الدُّولي الرَّابع "الأوقاف الإسلاميَّة والمسيحيَّة في القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي" 5-6/6/2013 الذي نظَّمته وزارة الأوقاف الفلسطينيَّة.
38. الشَّعبونيَّة بين التَّقاليد والدين في مدينة نابلس. مؤتمر التُّراث الشَّعبي الفلسطيني في محافظة نابلس/ هويَّة وانتماء/ جامعة القدس المفتوحة 2013/3/26 (بانتظار صدور كتاب المؤتمر).